مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 1 السنة: 2022
ص: 610 - 622 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

# العتبات النصية في المجموعة الشعرية "....وسابعهم وجهها "

## (فضاء الغلاف، العنوان) أنموذجـــا

# Textual Thresholds in the Poetry Collection "... And the Seventh of them is her Face"(Cover space, address) Example

وداد بوصبيع [1] * / Widad bousbia [1]
د. علي حمودين [2] / D.Ali hammoudine [2]
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب.
جامعة قاصدي مرباح–ورقلة (الجزائر)
Université Kasdi Merbah Ouargla (Algeria)
bousbia.widad@univ-ouargla.dz [1] / alihammoudine@gmail.com [2]

| تاريخ الإرسال: 2021/06/28 | تاريخ القبول: 2021/09/09 | تاريخ النشر: 2022/03/02 |
|---|---|---|

## ملخص البحث

يعد موضوع العتبات النصية أحد المواضيع المهمة التي على الناقد طرق أبوابها أثناء مقاربته للنص الأدبي وفقا للمناهج النقدية المعاصرة، بغية الوصول إلى مرفئ آمن يلج من خلاله عالم النص.

لذلك جاءت هذه الورقة البحثية بغية البحث عما تصرح به العتبات النصية في المجموعة الشعرية العربية السوفية (...و سابعهم وجهها) و من ثم تكشف اللّثام عن متنها وما تخفيه من إيديولوجيات جمعت شعراء المجموعة المتمسكين بمقومات الدين والعرف والوطن الواحد ,إضافة إلى محاولة تحديد الفارق المستوياتي بين المناهج النقدية المعاصرة ومستوى ما وصل إليه تراثنا السوفي من تطور من خلال ما تبوح به العتبات النصية لهذه المجموعة.

**الكلمات المفتاح** : عتبات؛ غلاف؛ عنوان؛ وسابعهم وجهها، نص.

## Abstract :

The topic of textual thresholds is one of the important topics that the critic has to knock on during his approach to the literary text according to contemporary critical approaches, in order to reach a safe port through which enters the world of the text.

Therefore, this research paper came with the aim of searching for what the textual shrines declare in the Sufi Arab poetry group (... and their seventh face), and then uncovered the body of the group and the ideologies hidden by the group's poets, who adhere to the foundations of religion, custom and the one nation, in addition to his attempt Determine the level difference between contemporary

* وداد بوصبيع: bousbiawidad@gmail.com

critical curricula and the level of development reached by our Soviet heritage through what the textual thresholds reveal for this group.
**Keywords:** thresholds , casing , address, and their seventh side , text .

**مقدمة:**

جاءت المناهج النقدية المعاصرة كي تجيب عن التساؤلات التي أهملها النقد القديم والحديث وبالتالي تتخطى عتبة النمطية والسياقات المحيطة بالنص، خاصة مع النصوص المعاصرة التي لم تعد كما في السابق، بل أضحت غيورة كأشدّ النساء غيرة وحصانة لا تسلم نفسها إلاّ لمن صدق في حبّها وأتاها من أهمّ أبوابها.

لقد كانت العتبات النصية إحدى تلك التساؤلات التي بدأ الاشتغال عليها فعليا بعد العمل الذي قام به الناقد الفرنسي"جرار جينيت" ذلك بتحديده لمفهوم الشعرية ليدل على ما يوازي النص ويحاذيه.

من هنا كانت فكرة الموضوع تعالج هذه العتبات في مجموعة شعرية بعنوان "...وسابعهم وجهها" مستنطقة لفضائها وغلافها الخارجي وكذا عنوانها الرئيسي، وما يخفيه من وظائف منسحبة على متن العنوانات الأخرى والنصوص الداخلية لتشكل سلسلة مترابطة من الدلالات التي على الناقد التسلح لفك شفراتها، محاولين في كل ذلك الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في مدى استطاعة الشعراء المشاركين في هذه المجموعة إيصال رسالتهم إلى القارئ استنادا إلى ما باحوا به في فضائها وعنوانها الرئيس وعنواناتها الفرعية، إثباتا منهم لمستوى ما وصل إليه الأدب السوفي من مواكبة للمناهج النقدية المعاصرة .

ولعل كشف اللّثام عن هذه المجموعة كفيل بتغيير الواقع الذي عاشه شعراؤها محاولين الهروب منه بدعوى التمرّد و التغيير.

**أولا: العتبات النصية (النص الموازي):**

في إطلالة متأنية على ما أوردته كتب النقد الغربي والعربي حول مصطلح النص الموازي (paratexte) نكتشف أنّه عانى من التخبط وعدم الرسو على مصطلح ومفهوم واحد قار متفق عليه من لدن جمهور النقاد؛ فمن مصطلح المناص عند "جرار جينيت" و"جاك دريدا" إلى مصطلح المناصات عند سعيد يقطين وكذا النص الموازي عند "جميل حمداوي" و"بسام قطوس" و"أحمد المنادى" وسواهم . ولسنا هنا بصدد تتبع تلك المصطلحات ومفاهيمها لأن معظم النقاد استخدموا هذا المصطلح وفقا للسياقات التي وردت في كتباتهم[1],بل سنكتفي بمفهوم واحد نحسب أنّه جامع لها حيث يعرف"جميل

حمداوي" النص الموازي على أنّه "عبارة عن عتبات مباشرة أو غير مباشره على النص؛ إذ تفسره وتضيء جوانبه الغامضة وتبعد عنه التباساته وما أُشكل على القارئ، وتشكل العناصر الموازية في الحقيقة نصوصه المستقلة"[2]، ويقول أيضا "أن الخطاب المقدم ما هو في الحقيقة إلا نص مستقل بذاته له بنيته الخاصة ودلالات متعددة ووظائف,كما يرد العنوان في شكل صغير ويختزل نصا كبيرا عبر التكثيف والإيحاء والترميز والتلخيص وهكذا تشكل الملحقات المجاورة للنص, المؤلف، الجنس ,المقدمات العناوين الحوارات...الخ نصوصا مستقلة محاورة و مجاوزة للنص"[3]

**ثانيا:التعريف بالمجموعة الشعرية "...و سابعهم وجهها":**

"...وسابعهم وجهها" مجموعة شعرية قصيرة تتكون من مئة صفحة، كتبها مجموعة من الشعراء الذين يجمعهم وطن واحد( الجزائر)، ومنطقة واحدة( وادي سوف)، وحلم واحد...وهم محجوب بلول، مصطفى صوالح محمد، بشير ونيسي، بشير المثردي، ميداني بن عمر وعادل محلو .

كتب كل منهم عدة قصائد عالج فيها قضايا نابعة من واقعه بما فيه من سلبيات و ايجابيات مؤمنين بضرورة التغيير، فآثروا على أنفسهم حمل مشعل التمرّد ضدّ كل ما هو سلبي، ليشكلوا جميعا فسيفساء بألوان مشرقة تسرّ الناظرين.

أهدى الشعراء الستة عملهم هذا إلى الله الواحد الأحد، حيث قالوا " هذا الحلم الذي انتشلناه حيا من همسات المقاهي وغبار أرصفة الهامش الرّمادي لا يمكننا أن نهديه أو نرفعه لأحد غيره الواحد الأحد"[4] .

ثم تلاه تصدير بينوا فيه الهدف من وراء هذه المجموعة، ثم تقديم بقلم الأستاذ الدكتور" أحمد زغب " حيث قام برحلة على قارب كلّ شاعر وحاول الوقوف فيها على قسمات القصيدة التي ارتضاها كل منهم لتكون معبرة عنه.

**ثالثا: فضاء الغلاف:**

لقد أُستعمل مصطلح "فضاء"في السيميائية بمفاهيم مختلفة تتمحور حول قاسم مشترك تعتبر الفضاء من خلاله موضوعا مبنيا، ولتعريفه يجب مشاركة الحواس ويضطرنا إلى إعطاء أهمية بالغة للأوصاف المحسوسة( مرئية، لمسية...)[5] فنجد"محمد مفتاح"في كتابه "دينامية النص" يتحدث عن دور الفضاء في استخلاص بعض النتائج والتي من شأنها أن تساعد الباحث في العثور عن حيثيات المعنى[6].كما نجد"عبد الملك مرتاض" قد أطلق عليه لفظ الحيز ويعرفه "بأنه تصور ينطلق من تمثل شيء, يتخذ مأتاه من مكان وليس به, ثم يمضي في أعماق روحه يفترض عوالم الحيّز المتشجّرة عن هذا الحيز

الأصل الذي لا ينبغي أن تكون له أبدا، لأنّ كل حيز يفضي إلى حيز آخر، فترى الصورة الفنية تتعمق بانشطارها إلى أشطار وتجزئها إلى تركيبات وبمثل ذلك تستوفي الرؤية موقعها فتتبوأ مكانا مكينا"[7].

هذا وقد أطلق"جيرار جينيت" لفظ الفضاء على النص المحيط الذي يُعنى بدراسة العنوان والمقدمة والعناوين الفرعية داخل الفصول بالإضافة إلى الملاحظات التي يمكن للكاتب أن يشير إليها وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، كالصورة المصاحبة للغلاف أو ما كُتب على ظهر الغلاف أو مقطع من المحكي[8].وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنّ"جينيت" قسم النص الموازي إلى نص محيط ونص فوقي.يشمل النص الفوقي كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب متعلقة به وتدور في فلكه مثل المراسلات الخاصة والشهادات وكذلك التعليقات والقراءات التي تصب في هذا المجال[9].

وبما أنّ الغلاف أحد عناصر النص المحيط فقد عُدّ بمثابة عتبه من خلالها يعبر الناقد إلى أغوار النص الرمزي والدلالي ويدخل في النص الموازي الذي عرفه "جينيت" "هو ما يصنع به النص من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه وعموما على الجمهور,أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولي وعتبات بصريه ولغوية"[10].

### 1/ غلاف المجموعة الشعرية:

إنّ أول ما يلفت النظر في اللّوحة أو الغلاف الذي رسم على المجموعة"..وسابعهم وجهها" وجه امرأة رسم وسط بياض, وجه رُسمت ملامحه باللون الأسود نصفه, وأُكتمل نصفه الآخر باللون الأبيض تخلله قليل من السواد، وهذا النصف حُجب باللون البرتقالي الشفاف.

إنّ السواد الذي تخلل هذا الجزء نراه قد مثل الرقم سبعة أفقيا تقاطعا مع الخط الأبيض، وفوق هذا الوجه أو هذه القسمات نعثر على خطين متعامدين

باللون البرتقالي كُتب داخلهما عنوان المجموعة الشعرية باللون الأبيض ببنط سميك, أمّا أسفل اللوحة فقد طغى عليها شكل أشبه ما يكون بأرض صلبة متماسكة, ونعثر كذلك على بعض الشظايا التي نُثرت من على الوجه, ثم كُتب على اليمين كلمه شعر باللون الأبيض وببنط سميك بالشكل العمودي لتشمل جميع الشعراء الذين ساهموا في كتابه قصائد المجموعة.

من خلال هذا التوصيف للغلاف نلاحظ أنّه يمثل بصدق عنوان المجموعة"... وسابعهم وجهها" وذلك من خلال الرقم سبعه الذي رُسم على الوجه والذي قطعه الخط الأبيض مما يؤكد أنهم ستة شعراء والسابع الوجه, ضف إلى ذلك أنّ تلك الشظايا التي تبعثرت أسفل الوجه لعلها مثلت الوجوه القديمة في المنطقة وهي وجوه لم تصل إلى هدفها ولذلك نثرت هي وبقي الوجه المرغوب فيه وظهر بحلته الجديدة بكل نظارة، كما يمكن أن تدل على الواقع السلبي الذي عايشه الشعراء حين قرروا التخلص منه و حافظوا فقد على الوجه المشرق بعد أن رسموه و حدّدوه في مخيلتهم محاولين تجسيده على أرض الواقع.

ونظر للأهمية التي حظي بها العنوان في الدراسات الحديثة خُصصت له صفحة قائمة بذاتها قصد إشهاره وإبرازه بعد أن كان يُكتب مع اسم المؤلف و تاريخ التأليف في مقدمة الكتاب أو في آخره أو فيهما معا[11]، وقد أطلق على الصفحة التي تموقع فيها العنوان اسم الغلاف الذي قمنا بتحليله قبل قليل, وخشية من ضياع الغلاف الخارجي وضع العنوان في صفحة داخلية بمسمى الغلاف الحقيقي, وأُضيف إلى كل هذا وبين الغلاف و صفحة العنوان صفحة أخرى تحمل العنوان فقط وهو المعروف لدى الناشرين بالعنوان المزيف[12], وبالتالي فإنّ العنوان المزيف يعتبر إعادة للعنوان الرئيسي للكتاب وذلك لما له من أهمية بالغة في تثبيت العنوان الرئيسي, هذا وقد أدى ظهور مجموعه من العناوين إلى اختلاف الباحثين في تسميتها وتحديد نوعها ولكننا سنعتمد على الأنواع التي حددها "جيرار جينيت":

العنوان الحقيقي: وهو العنوان الأساسي أو الأصلي ويمثل البنية الأساسية التي تضم باقي الملحقات، ويحمل محمولا إعلاميا يوحي بضلال النص[13].

العنوان الفرعي: الذي يقع في الدائرة الدلالية للعنوان الرئيسي ويتمتع بمحمول إعلامي مغاير مغايرةً شارحة للعنوان الرئيسي ويمثل بنية موازية لبنيته، تُكافؤها وتختلف عنها اختلافا يجعل الأولى ضرورية للثانية[14]، وقد أطلق عليه "دوشي" اسم العنوان الثاني وسماه"ليوهوك" العنوان الثانوي[15].

الإشارة الشكلية: يقصد بها" جينيت" الشكل أو الجنس الأدبي للكتاب من شعر أو قصه أو غيرهما, ومن الأجدر أن يسمى عندئذ العنوان الشكلي[16].

لكن السؤال المطروح هنا: هل سنجد أنواع العناوين الخاصة بالغلاف هذه مجسده في المجموعة؟ وهل سنعثر في عناوين القصائد على نوع من العناوين الفرعية أو أي شكل من أشكال الملحقات الأخرى كالإهداءات مثلا؟

لقد توفرت المجموعة الشعرية على عنوان حقيقي وغلاف خارجي أمّا الغلاف المزيف فلم تخصص له صفحه مستقلة.

**2/ العنوان الحقيقي**: كتب في الصفحة التي تلت الغلاف واحتوت على معظم المعلومات ورسمت فيها نفس اللوحة التي رسمت في الغلاف الخارجي مما يجعلها جامعة بين العنوان المزيف والعنوان الحقيقي على اعتبار أنّ العنوان المزيف يعمل على تأكيد العنوان الحقيقي, وقد احتوى على ما يلي:

اسم المؤلف: هم ستة شعراء كتبت أسمائهم أسفل الصفحة على جهة اليمين أما الجهة اليسرى منها كُتبت فيها:

**إشراف وتصدير**: الأستاذ "عادل محلو".

**تقديم**: "الأستاذ أحمد زغب".

**تصميم الغلاف**: الفنان"محمد البشير سواسي"

أما في الأعلى فعلى جهة اليسار كتب الطبعة الأولى 2005.

وعلى اليمين منها وداخل خطين متعامدين كتب العنوان"...وسابعهم وجهها".

في وسط الصفحة رسمت نفس اللوحة الفنية التي وجدناها على الغلاف الخارجي.

وفي أسفل الصفحة الموالية كتب اسم الموزع وعنوانه:مطبعه مزوار للطباعة والنشر والتوزيع ساحة السوق, الوادي, الهاتف :032240718

وبما أنّ المدونة هي مجموعه شعرية لمجموعة من المؤلفين الذين اتفقوا على عنوان واحد يجمعهم , فقد عُدت تلك العناوين الداخلية لها بمثابة العناوين الرئيسية للمجموعة ككل وتكون باقي عنوانات القصائد فرعية, وفي الوقت نفسه هي بمثابة المجموعات الجزئية, تمثل عناوين القصائد العنوانات الرئيسية لها ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

| | | أقسام العنوان | | |
|---|---|---|---|---|
| المجموعة الشعرية | المجموعة الجزئية | العنوان الرئيسي | العنوان الفرعي(عناوين القصائد) | الملحقات |
| وسابعهم وجهها | | الحروف العاكسات | – بطاقة تعريف شعرية– يا عاشق الأرض– رسالة إلى زوجتي– دموع أريد الوصل– يا أم عيسى | |
| | | فسيفساء البحر | –فسيفساء البحر– طيفها والقصيدة–عصماء– سفر– رحيل – اغتيال | |
| | | رؤيا الشعر | –كوينين– الليل– رؤيا– وجود– إشارات– رؤى – القصيدة– الهامش– سحر – صلاة | |
| | | القلم والمرايا الآتية | –رباعيات المطر– سنتان في سطور– ضباب ومريا –إلى أصدقائي– الحرف | |
| | | النجوم تحدّق في الماء... | – أكاسيا الأقاصي– فوق الأصابع النور– طقس الدابة – Messag | |
| | | الحرب بالكلمات | –صلاح الدين يعود إلى قبر– وطن– ثلاثيات العمر الضائع– تناقضات | |
| وسابعهم وجهها | –الحروف العاكسات<br>–النجوم تحدق في الماء<br>–الحرب بالكلمات<br>– فسيفساء البحر<br>–رؤيا الشعر<br>–القلم والمريا الآتية | عناوين القصائد | | –(لواحة للبشر عليها تسعة عشر) القرآن الكريم.<br>–إلى روح صديقي (محمد) إلى كل الشهداء.<br>–إلى ملهمتي والعروض (فرقة المرايا والصداقين)<br>–(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)<br>قرآن كريم |

ومن هنا يمكن القول أنّ غلاف المجموعة الشعرية "... وسابعهم وجهها" تجاوز وظيفته التداولية التي تعني التسمية والتصنيف, ونسبه النص لصاحبه وتوثيق النشر زمانا ومكانا[17] ليقوم بمهمة إحيائية, تُعدّ القارئ منذ الوهلة الأولى لقراءة النصوص الشعرية قراءةً محددة وتهيئه منذ العنوان لأفق تأويلي خصب.

**رابعا: فضاء العنوان:**

بما أنّ الظاهرة الأدبية ما هي في الحقيقة إلا علاقة جدلية بين النص والقارئ[18] فإنّه من المتوجب على قارئ أن يعيد بناء النص تبعا لتصوره الخاص وذلك عن طريق التأويل, و بما أنّ إعادة بناء النص تقتضي قراءة استكشافيه له من البداية إلى النهاية فإن فعالية الذات المتلقي ستقع مباشرة على العنوان باعتباره أعلى اقتصاد لغوي ممكن وهو" أول ما يفاجئ المتلقي من العمل الحداثي تحديدا"[19]ولقد أُعتبر "الترسيمة الغامضة التي لا تدرك أبعادها الدلالية إلاّ عند نهاية النص، عندها فقط، يعود إلينا العنوان مستفزا ذاكرتنا المرجعية، عن آثار الفتنة الأولى، التي جعلتنا نتورط في استكشاف المعنى وراء ألفاظ (الاسم/العنوان)"[20]

لقد قام بعض الدارسين بتحليل عناوين النصوص وذلك بالإفادة من وظائف اللّغة التي وضعها "رومان جاكوبسن"(R.jackobson) في كتابه الموسوم "قضايا الشعرية" وأكدوا أنّ للعنوان وظيفة انفعالية, مرجعيه، انتباهية, جمالية وميتا لغوية[21]، أمّا "جيرار جينيت" فقد حدد وظائف العنونة في أربعة وهي:

- وظيفة تعيين وتحديد لهويه النص (La fonction de signation)
- الوظيفة الوصفية (La fonction dèscriptive)
- الوظيفة الدلالية الضمنية أو المصاحبة (La fonction connotatu attachèe)
- الوظيفة الاغرائية (La fonciton de ductive) [22]

هذا وقد أشار البعض الآخر من الدارسين إلى الوظيفة الإحيائية كما عند "روبرت شولز"[23] أو التناصية كما عند "جوليا كريستيفا" و"رولان بارت"أو الإيحالية كما عند "ميشال فوكو"[24]ومقابل الإيحالية نجد من يعطي العنوان وظيفة الاستحالة, ويقصد بها أنّ العنوان لا يحيل على مرجعية معروفة وإنما يقيم قطعية مع إحالته ولا يحتفظ بمفهوماته الرمزية المتحجبة[25].

**1/ العنوان والنص القرآني في ".....وسابعهم وجهها":**

يقترن مصطلح النص (Texte) خاصة في الاتجاهات ما بعد البنيوية بمصطلح التناص أو تداخل النصوص, فالنص ما هو إلا مجموعة من النصوص المتداخلة؛ إذ يمثل عملية استبدال من النصوص أخرى أي عملية تناص[26], وبالتالي" فما من كاتب باستطاعته الجزم أنّ ما يكتبه لم يخطر بخلد أحد من قبله ولا فكر فيه"[27]. فالتناص إذًا عمل تثاقفي من طبيعته التمثل والحوار القائم على التفاعل مع الآخر. ولقد

رأى"جينيت" أن التناص هو"الدخول الفعلي لنص في نص آخر بطريقة حوارية أو امتصاصية أو اجترارية, تنمّ عن براعة المنتج – صاحب النص المتناص– في استحضاره للنصوص الغائبة و توظفها بشكل يخدم فنية نصه"[28].

إنّ دراستنا للوظيفة التناصية في العنوان ستقتصر على النص القرآني بحكم أنّه لا اختلاف فيه من جهة, ومن جهة أخرى هو عبارة عن معزّز ومدعم للمعنى العام للنص(القصيدة), ونظرا للأهمية التي أضفتها آيات القرآن كريم على الكثير من الأعمال الأدبية (الشعرية) وظفه كثير من شعراء العصر الحديث "كبدر شاكر السياب" و"صلاح عبد الصبور" وسواهم، ممن انطلقوا من آيات القرآن وأسسوا من خلالها لهيكلة عناوين نصوصهم كما في المجموعة التي بين أيدينا.

على الرغم من الأسئلة الكثيرة التي يطرحها العنوان وسابعهم وجهها من عدول و انزياح وكسر لأفق توقع القارئ، إلا أنّ الوظيفة الطاغية هي التناصية؛ فبمجرد سماعنا للعنوان تتداعى في ذاكرتنا قصة أصحاب الكهف التي تتحدث عن الفتيه الذين آمنوا بالله الواحد الأحد على الرغم من معاداة ملكهم الوثني لهم لذلك تمردوا وهربوا بدينهم إلى الكهف، حيث قال تعالى في شأنهم:"...**إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** "[29].وقوله:"**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**"[30].

وعند إسقاطنا كل ما قلناه على العنوان "...وسابعهم وجهها" نجده يتكون من أربع دلالات:

–مثلث نقاط الحذف الرقم (ستة) وهو خبر محذوف للمبتدأ المحذوف المقدر بـ (هم) الدال على الشعراء الذين ساهموا في كتابه نصوص المجموعة.

– حرف العطف (الواو) الدال على الثبات في القول "استنادا على الآية السابقة "**وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**"حيث دخلت (الواو) على الجملة الثالثة دون الأولين لأنها أثبتت بأن الذين قالوا:سبعة وثامنهم كلبهم قالوه على ثبات ولم يرجموا بالظن كما رجم قبلهم، بدليل أنّ الله سبحانه وتعالى أتبع القولين الأوليين قوله": ...**رَجْمًا بِالْغَيْبِ**.."وأتبع الثالث قوله "...**وَمَا يَعْلَمُهُ إِلَّا قَلِيلٌ**."[31] ومنه فالشعراء ستة وسابعهم وجهها ثباتا وقطعا دون شك.

– سابع(هم) الواقعة مبتدأ+ الضمير المجرور بالإضافة والعائد على الشعراء الستة.

– وجه(ها) تمثل خبرا للمبتدأ (سابع)+ الضمير المضاف والعائد على المؤنث.

و تركيب الجملة ككل (...وسابعهم وجهها) في محل رفع نعت للخبر المحذوف ستة.

ولو أردنا أن نتبين موضع الشاهد لعدنا للمجموعة وبالتحديد إلى مقدمتها التي كتبها الأستاذ الدكتور"أحمد زغب" إذ يقول:" ستة وسابعهم وجهها فتية آمنوا بها، نبراسا في كهف واقع ثقافي آسي، كلُ يشدّ عضده بأخيه ويتحرك بما يزعج الصمت, ويبدّد ظلمة الكهف بالكلمة بالحرف بالقصيدة، (...) ربيع هؤلاء الستة، شابهم المتوثّب، تجمعهم قصيدة، ويجمعهم إيمان بوجه القصيدة "[32].

حيث نجد هنا اعترافا صريحا بأنّ الضمير العائد على المؤنث في كلمة(وجهها) في العنوان كان دالا على القصيدة في حدّ ذاتها والتي اختلفت وجوهها باختلاف شعرائها الذين اختاروا وجوها معبرة عن القصيدة كما وضحنا في الجدول السابق.

وكما أنّ فتيه الكهف في القرآن اتخذوا من الكهف ملاذا آمنا لهم يبددون ظلمته بالنور الذي يخرج من عيونهم, فهم أموات أحياء، فإنّ شعرائنا أيضا دخلوا الكهف المظلم المتمثل في واقعهم الثقافي الآسي وما يسوده من ظلمة، محاولين تبديدها من خلال شعرهم الذي قدموه لنا وحاول كل منهم بالحرف بالكلمة بالقصيدة أو بالوجه الذي اختاره لها...أن يبعث نورا جديدا يستضيء به من جاء من بعده.

ومن هنا يمكن القول أنّ الرابط المشترك بين فتية الكهف والشعراء الستة هو التمرّد ورفض الواقع السلبي والإيمان بالتغيير بكسر حاجز الصمت. ويمكن تمثيل ذلك في الجدول الآتي:

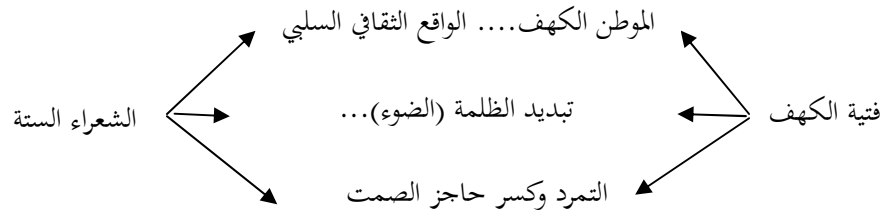


**خاتمة:**

وبعد ما قلناه سابقا نخرج بالنتائج الآتية:

* إنّ العتبات النصية في المجموعة الشعرية "...وسابعهم وجهها" بداية من فضاء الغلاف إلى عتبة العنوان ككل باحت بالكثير عن الشعراء الستة، واتخاذهم هذا الشكل للغلاف وما يحمله من توقعات ينمّ في حقيقته عن إدراكهم لعناصر العملية الإبداعية التي لا تكتمل إلا من خلال ما يبثه متلقي النص من قراءات مناسبة وفقا لرؤياه، واستنادا لما يلقيه إليه بظلاله من توقعات للوهلة الأولى، قد تصيب أحيانا كما قد تكسر أفق توقعه في أحايين أُخَر.

* وأنّ عملهم هذا بالذات يكتب له البقاء وتكتب له الحياة من خلال القراءات المتعددة التي يضفيها، و هو ما لا يدع مجالا للشك بأنّ درايتهم بما نادت به المناهج النقدية المعاصرة كانت واسعة.

* لقد جسدت"...وسابعهم وجهها" الحالة المشتركة التي عاشها الشعراء الستة داخل (الكهف المظلم/ الوطن, الواقع المظلم...) الظلام الذين حاولوا تبديده من خلال خيوط النور التي أرسلها كل منهم باتخاذه من القصيدة حسب الوجه الذي ارتضاه لها سلاحا أو طريقة أو بالأحرى عنوانا للتمرد وتحطيم هذا الظلم بعد إيمانهم بالتغيير الذي لابد منه.

**هوامش:**

[1] ينظر:إلهام عبد الوهاب عبد القادر، العتبات النصية في روايات واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، العراق، 2017، ص10.

[2] جميل حمداوي، لماذا النص الموازي؟ ، نت ، تاريخ الاطلاع: 2021/04/15
الرابط :https://www.arabicnadwah.com

[3] جميل حمداوي، نفسه.

[4] محجوب بلول وآخرون، ...وسابغهم وجهها، مطبعة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، ط1، 2005، ص03.

[5] ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي- انجليزي- فرنسي، دار الحكمة، الجزائر، فيفري2000، ص73.

[6] ينظر:محمد مفتاح، ديناميو النص(تنظير وانجاز)، المركز الثقافي العربي، بيروت/لبنان، ط2، 1990، ص73.

[7] عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، (دت)، ص113.

[8] ينظر:بلقاسم دفة، التحليل السيميائي للبنى السردية، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، جامعة بسكرة،15-16أفريل 2002، ص37.

[9] ينظر:جميل حمداوي، السيميوطيقا و العنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج25، ع3، مارس1997، ص102.

[10] بلقاسم دفة، التحليل السيميائي للبنى السردية، ص37.

[11] ينظر:محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق لفارس الشدياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج28،ع1، سبتمبر1999، ص457.

[12] ينظر:المرجع نفسه، ص457.

[13] ينظر:المرجع نفسه، ص457.

[14]ينظر:محمد فكري الجزار، العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي، مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (دط)، 1997،ص55-56.

[15]محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق لفارس الشدياق، ص457.

[16]المرجع نفسه، ص457.

[17]علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية(قراءات في شعرية القصيدة الحديثة)، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان/الأردن، (دط)، 2002، ص64..

[18]ينظر:سيزا قاسم، نصر حامد ، مدخل إلى السيميوطيقا (أنظمة العلامات)، دار إلياس العصرية، القاهرة، (دط)، 1986، ص52.

[19]محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، إيتراك للنشر والتوزيع،ط1، 2001، ص280..

[20]بلوافي محمد، سيميائية العنوتة و العتبات في رواية" شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، المركز الجامعي بتامنغست، الجزائر،مج1، ع1، ديسمبر2021، ص50.

[21]ينظر:نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب (الأسلوبية والأسلوب) دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر،ج1، (دط)، (دت)، ص180.

[22]ينظر:محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق لفارس الشدياق، ص459-460.

[23]ينظر:روبرت شولز، سيميائية النص الشعري اللغة والخطاب الأدبي، تر:سعيد الغانمي، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص161..

[24]ينظر:ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر:سالم يافوت، الدار البيضاء،(دط)، 1989،ص23.

[25]ينظر:بسام قطوس، سيمياء العنوان، مطبوعات المكتبة الوطنية، عمان/الأردن، ط1، 2001، ص107.

[26]ينظر:محمد عزام، النص الغائب – تجليات التناص في الشعر العربي- دراسة، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (دط)، 2001، ص20.

[27]عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية(زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، (دط)، 1995، ص278..

[28]G.Genette,Palmpsestes,Editons du seuil,paris,1982,p02.

[29] الكهف، الآية14.

[30] الكهف، الآية22 .

[31] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان/الأردن، مج6، ط2، 1998، ص328.

[32] محجوب بلول وآخرون،...وسابعهم وجهها،05.